ولا اماني اهل الكتاب اي ليس لكم ولا لهم النجاة بالتمني بل العبرة بطاعة الله
واتباع ما شرعه ولهذا قال بعده من يعمل سوءا يجز به كقوله من يعمل مثقال
ذرة شرا يره وروي انها لما نزلت شق ذلك على كثير من الصحابة قال احمد ثنا
بن نمير ثنا اسمعيل عن ابي بكر بن ابي زهير قال اخبرت ان ابا بكر قال يا رسول الله
كيف الصلاح بعد هذه الاية من يعمل سوءا يجز به بكل سوء جزينا به فقال غفر الله لك
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الست تمرض الست تنصب الست تحزن قال بلى قال
فهو مما تجزون به ورواه الحاكم من طريق الثوري عن اسمعيل به من طرق عن ابي
بكر حديث اخر قال سعيد انا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة
حدثه ان يزيد بن ابي يزيد حدثه عن عبيد بن عمير عن عائشة ان رجلا تلى من يعمل ان جزينا
سوءا يجز به ان نجزى بكل عمل عملناه هلكنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
يجزى به المومن في الدنيا في نفسه في جسده فيما يوذيه وعن ابي هريرة لما نزلت
من يعمل سوءا يجز به شق ذلك على المسلمين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا
وقاربوا فان كل ما يصاب به المسلم حتى الشوكة يشاكها والنكبة ينكبها هكذا رواه
احمد عن ابن عيينة ومسلم والترمذي والنسائي من حديث بن عيينة وعن ابي سعيد
وابي هريرة مرفوعا ما يصيب المومن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى
الهم يهمه الا كفر له من سيئاته اخرجاه وعن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارايت هذه الامراض التي تصيبنا ما لنا بها قال كفارات قال ابي وان
قلت وان شوكة فما فوقها قال فدعا ابي على نفسه الا يفارقه الوعك حتى يموت ولا
يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة في جماعة فما مسه انسان الا وجد حره حتى مات
تفرد به احمد وقال ابن جرير ثنا ابن وكيع ثنا يزيد بن هرون ثنا حماد عن حميد عن الحسن
من يعمل سوءا يجز به قال الكافر ثم قرا وهل نجازي الا الكفور وهكذا روي عن ابن عمر
وسعيد بن جبير انهما فسرا السوء ههنا بالشرك وقوله ولا يجد له من دون الله وليا
ولا نصيرا قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس الا ان يتوب فيتوب الله عليه رواه ابن ابي حاتم
والصحيح انه عام في جميع الاعمال لما تقدم من الاحاديث وهذا اختيار ابن جرير
وقوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى الاية لما ذكر الجزاء على السيئات شرع في بيان

احسانه

احسانه وكرمه ورحمته في قبول الاعمال الصالحة من عباده ذكورهم واناثهم بشرط الايمان
وانه سيدخلهم الجنة ولا يظلمهم من حسناتهم ولا مقدار النقير وهو النقرة التي في
ظهر النواة وتقدم الكلام على الفتيل وهو الخيط الذي في شق النواة والقطمير اللفافة
التي على نواة التمرة والثلاثة في القران ثم قال تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه
لله اي اخلص العمل لربه عز وجل فعمل ايمانا واحتسابا وهو محسن اي متبع في عمله
ما شرعه الله له وما ارسل به رسوله وهذان الشرطان لا يصح عمل بدونهما اي يكون
خالصا صوابا فمتى فقد احدهما فسد فمن فقد الاخلاص كان منافقا وهم الذين
يراوون الناس ومن فقد المتابعة كان ضالا ولهذا قال تعالى واتبع ملة ابراهيم حنيفا
وهم محمد واتباعه الى يوم القيمة والحنيف المائل عن الشرك قصدا اي تاركا له عن
بصيرة ومقبل على الحق بالكلية لا يصده عنه صاد وقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا
هذا باب من الترغيب في اتباعه لانه امام وصل الى غاية ما يتقرب العباد له فانه
انتهى الى الخلة التي هي ارفع مقامات المحبة وما ذاك الا لكثرة طاعته لربه كما وصفه
في قوله وابراهيم الذي وفى قال كثير من السلف اي قام بجميع ما امر به ووفى كل مقام
من مقامات العبادة فكان لا يشغله جليل عن حقير ولا كبير عن صغير وقال تعالى واذ
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن الاية وقال ان ابراهيم كان امة الى قوله لمن الصالحين
الاية قال البخاري ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير
عن عمرو بن ميمون قال ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا واتخذ الله ابراهيم
خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم وقال ابن مردويه ثنا عبد الرحيم
ابن مسلم ثنا اسمعيل بن اسد ثنا ابراهيم الجوزجاني ثنا عبد الله الحنفي ثنا زمعة ابو
صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال جلس ناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنى منهم سمعهم يتذاكرون
واذا بعضهم يقول عجبا ان الله اتخذ من خلقه خليلا وقال اخر ماذا باعجب من ان الله كلم
موسى تكليما وقال اخر فعيسى روح الله وكلمته وقال اخر ادم اصطفاه الله
الا واني حبيب الله ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
ولا فخر وانا اول من يحرك حلقة الجنة فيفتحه الله فيدخلنيها ومعي فقراء المومنين ولا فخر